في خطاب كريم ألقاه جلالة الملك الحسن الثاني في مدينة القنيطرة يوم الاثنين 6 صفر 1382 ـ 9 يوليوز 1962 قال جلالته حفظه الله :

إن التجارب وحدها هي القادرة على أن تجعل شبان اليوم رجالا واعين ناضجين يعملون عن تبصر ووعي وإدراك

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾

«قرآن كريم»

الخميس 17محرم 1414هـ الموافق 8يوليوز 1993م ● العدد 53 ● السنة الأولى ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني : 1992/79

الذكرى الرابعة والستون لميلاد أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني تهانينا بمناسبة عيد الشباب السعيد

يشرف «رابطة علماء المغرب» ويسعد أسرة تحرير صحيفتها «منبر الرابطة» بمناسبة الذكرى الرابعة والستين لميلاد أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني أطال الله عمره وحفظه ذخرا للدين والوطن أن تتقدما بكامل الولاء والوفاء والإخلاص إلى جلالته.

ندعو الله سبحانه وتعالى لجلالته بدوام العز والنصر والتأييد حتى يحقق لشعبه العزيز كل ما يؤمله ويرجوه من سعادة وتقدم وازدهار تحت راية القرآن الكريم وفي ظل العرش العلوي الشريف، وأن يقر عينه بولي عهده المحبوب الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه السعيد الأمير مولاي رشيد وكافة أفراد الأسرة الملكية الشريفة إنه سميع مجيب الدعاء.

للذكرى والتاريخ

«مقتطفات من خطاب جلالة المغفور له محمد الخامس قدس الله روحه إلى شعبه في 9 يوليوز 1957 أثناء تنصيب ولده الأمير الجليل جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله لولاية العهد آنذاك.

ومن تلك النصائح والحكم الخالدة نقتطف هذه الشذرات :

يا بني،

أوصيك بالمغرب بلدك الكريم ووطنك العظيم، مستقر الجد والوالد، ومستودع الطارق والتالد، خميلتك التي ارتاضت بنسائمها رئتاك، وتملت من محاسنها مقلتاك، وتغنت بألحانها شفتاك، فحافظ على استقلاله ودافع عن وحدته الجغرافية والتاريخية، ولا تتساهل في شيء من حريته ولا تتنازل عن قلامة ظفر من تربته، وإياك أن تقبل المساومة على أمنه وسلامة سكانه وإذا داهمته الأخطار أو تهددته الأعداء فكن أول المدافعين، وسر في طليعة المناضلين كما أريتني يوم تعرضت معي للبلاء، فبدوت بطلا

البقية ص 3

ألقى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بمناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين لمولد جلالته خطابا كريما في مدينة القنيطرة يوم الاثنين 6 صفر 1382 9 يوليوز 1962.

ويسعد جريدة «منبر الرابطة» أن تنقله إلى القراء الكرام، ومدينة القنيطرة تحتفل بعيد الشباب، وتعانق في فرحة كبرى جلالة الملك وتربط حاضرها السعيد بالماضي المجيد وتستمع إلى خطاب عيد الشباب كما لو أنها تستمع في نفس الوقت إلى خطاب جلالته حفظه الله يوم 9يوليوز 1962.

خطاب صاحب الجلالة بمناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين لمولد جلالته

انظر الخطاب السامي صفحة 2

للذكرى والتاريخ	أحاديث العلماء	تأملات وخواطر
الصفحة الثالثة	الصفحات : 7.6.5.4	الصفحة الثامنة

أخبار العالم الإسلامي

تحت رعاية جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله : ندوة عالمية عن القدس ومستقبلها:

تقرر عقد ندوة عالمية عن القدس في إطار الحوار الإسلامي المسيحي، بمدينة الرباط في شهر أكتوبر القادم تحت الرعاية السامية للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

يأتي انعقاد هذه الندوة في إطار العناية الفائقة التي توليها الإسيسكو للتراث الحضاري والتاريخي داخل فلسطين المحتلة، وتنفيذا لقرار المؤتمر العام الرابع للمنظمة تعقد هذه الندوة العالمية من أجل الحفاظ على القدس والتراث الثقافي فيها.

وسيشارك في الندوة ممثلون عن جميع الدول الأعضاء في الإسيسكو بالإضافة إلى العديد من المنظمات العربية والإسلامية والدولية وشخصيات هامة.

وستناقش الندوة عددا من المحاور الرئيسية تتركز حول تاريخ القدس وتراثها، والمحاولات الحثيثة لسلطات الاحتلال لتهويد المدينة، بالإضافة إلى مستقبل المدينة المقدسة.

استخدام التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية

نظمت الإسيسكو حلقة دراسية حول استخدام التكنولوجيا التربوية في تعليم التربية الإسلامية واللغة العربية لغير الناطقين بها، في تونس، بالتعاون مع اللجنة الوطنية التونسية للتربية والعلوم والثقافة ومعهد بورقيبة للغات الحية، اشترك في الندوة، التي استمرت عشرة أيام، ممثلون عن : أندونيسيا، بنغلاديش، بوركينا فاسو، بروناي دار السلام، تشاد، جيبوتي سيراليون، السينغال، جزر القمر، مالي، ماليزيا والنجير.

«دعاء»

اللهم إني اسألك خير
المولج وخير المخرج
بسم الله ولجنا
و بسم الله خرجنا
وعلى الله ربنا توكلنا

خطاب صاحب الجلالة بمناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين لمولد جلالته

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

شعبنا الوفي :

معشر الشباب :

ها نحن نلتقي هذه السنة في هذه المدينة المكافحة، لنحتفل بالشباب، ونتعرف على نشاطه ونطلع على المراحل التي قطعها نحو الأهداف التي رسمناها له، ونتحدث إليه عن الأدوار العظيمة التي ننتظر قيامه بها لبناء الوطن وتجديده و إحياء أمجاده وبعث مفاخره، ومن حسن الصدف أن يقترن عيد الشباب في هذا العام بالأفراح والمسرات التي تشهدها الآن أقطار مغربنا الكبير بمناسبة استقلال الجزائر العزيزة وتحررها و إحرازها سيادتها الكاملة، و إنها لأفراح ومسرات لنا جميعا غمرت قلوبنا بقدر ما غمرت قلوب الجزائريين، وقلوب العرب والمسلمين، وحماة الحرية في كل مكان، إن هذا الحادث التاريخي المجيد يتوج بالنصر المبين النضال الذي خاضته شعوب المغرب العربي منذ سنة 1830، ويضع حدا للمآسي والفجائع التي لم تفتا تعيش فيها منذ ذلك التاريخ، فالآن بدأت معركة التشييد والتجديد التي سيكون فيها أيضا لشبابنا النصيب الأوفر والحظ الأوفى، والتي سيجدون فيها أفسح المجالات للعمل والإبداع والخلق والابتكار و إرضاء الطموح.

شعبنا الوفي، معشر الشباب :

إن على الشباب مسؤوليات متنوعة تعظم تارة وتصغر أخرى، وقد تفرض عليه الظروف أن يتحمل كبيرها وصغيرها في آن واحد، ويعمل في ميادينها جميعا، فكما أن الشباب مطالب بالعمل لمصلحة وطنه الكبير وتحقيق الأهداف القومية الكبرى يطالب بالعمل لخير مدينته وقريته، ولتحقيق الأهداف الصغيرة والقريبة، إذ من مجموع الأعمال المحلية والإقليمية يتكون البناء الكبير ويتحقق الانسجام في الأمة وتقل الفروق أو تختفي بالمرة.

وهذا من جملة الأسباب التي حدتنا في السنة الماضية إلى ابتكار الطريقة التي أسميناها الإنعاش الوطني والتي نستهدف من ورائها تجديد الوطن وتطويره وتوسيع نطاق الأعمال العمرانية والإنشائية في جميع أقاليمه، بل في كل مدينة من مدنه وقرية من قراه، وإيجاد الميادين التي تتفجر فيها الطاقات الكامنة في نفوس الشباب وتستغل في أعمال الأحياء والتجديد والإنعاش.

إن من الجناية على الشباب بل من الخطر على أمة من الأمم أن تبقى مواهب أبنائها مكبوتة لا تقدر على الظهور، وسواعدهم عاطلة لا تجد سبيلا إلى العمل، وأمة يكون شبابها هكذا محكوم عليها بالخمول والبقاء على الهامش في هذا العصر الذي لا مجال فيه للعيش السعيد إلا للعاملين المجدين، ولقد صدقت ظنوننا فيما أملناه في شبابنا لحركة الإنعاش الوطني هذه فقد غرسوا ملايين الأشجار واستصلحوا آلاف الهكتارات، وفتحوا طرقا عديدة، وحفروا الآبار ومدوا السواقي، وبنوا مدارس ومؤسسات اجتماعية كثيرة، بالإضافة إلى نشاطهم المعتاد الذي يقومون به في نطاق الأندية والجمعيات الثقافية والرياضية والفنية، ذلك النشاط الذي برهنوا به عن مقدرة فائقة، وذوق رفيع، وطموح متزايد إلى الرفعة والكمال.

إن الكثيرين يتحدثون عن الشروط اللازمة لقيام الشبان بأدوارهم وحملهم لمسؤولياتهم على أحسن حال، مطيلين النفس على الخصوص في السلامة الجسمية وأهميتها، ولكن السلامة الروحية والفكرية هي أهم في نظرنا وأخطر، لأنها هي التي تغمر قلوب الشبان إيمانا وطمانينة، وتحول دون تسرب الارتياب والحيرة والقنط إليها، وتجعلهم يتبينون حقائق الأشياء، حتى إذا فعلوا شيئا أو تركوه، صدروا في الفعل والترك عن بينة واقتناع. إن العصر الذي نعيش فيه يتسم بسمة العلم والثقافة، وقد أدبرت العهود التي كان الأفراد والجماعات البشرية تساق فيها سوقا إلى القيام بأعمال لا تدري فائدتها، أو تجبر إجبارا على التشيع لمذاهب، والانتصار لمعتقدات لا تدرك كنهها، إن انتشار الثقافة قرب من الحقيقة أغلب البشر، كما أن التطور السياسي للمجموعة البشرية رفع مستوى أفرادها في أكثرية بلدان العالم فجعلهم أحرارا رشداء يشاركون بطريقة أو بأخرى في تخطيط السياسات وتنفيذها، فمن الواجب على كل أمة تهتم بمستقبلها أن تهتم بتكوين ناشئتها جسميا وروحيا وفكريا في آن واحد، لأنهم رجال الغد وعمدة المستقبل وكيفما كانوا في حاضرهم يكونون في مستقبلهم استقامة أو اعوجاجا، وليس على الذين يريدون مطالعة الغد إلا أن ينظروا صورته في مرآتهم الصقيلة، فإنها مرآة أمينة لا تعكس إلا الحقيقة، ونحن لشدة اقتناعنا بهذا لا نالوا جهدا ولا ندخر وسعا لإعداد شبابنا للغد، وجعلهم في مستوى الآمال التي نعلقها عليهم وتعلقها عليهم البلاد بما نفتح من مدارس ومعاهد وكليات، وسير من أسباب العلم والثقافة، ونفسح من مجالات متنوعة للنشاط خليقة أن تنمي ملكاتهم، وتزكي مواهبهم، وتعودهم على التفكير الجيد، والرأي الصائب والعمل المفيد، وتجنبهم المزالق والمنحدرات المشبوهة التي تعقم الفكر وتقتل المواهب وتفضي إلى الحيرة والارتياب.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى ما يتردد على الألسنة بكثرة في هذه السنين من أن أفكار شبابنا أخذت تتجه نحو مبادىء ومذاهب غريبة مستوردة من الخارج، وليست من الشخصية المغربية في شيء، ولسنا متشائمين من هذا الأمر إن صح، ولا قلقين مادام الشباب إنما يقوم بجولات استطلاعية للتعرف على المذاهب والمناهج يؤوب بعدها إلى مبادئه الأصلية استجابة لداعي عبقرية بلاده وانجذابا نحو شخصيتها، إن هيام الفكر وولوعه بالبحث عن المجهول هو أنجع وسيلة للعثور على الحقيقة، ولنا كامل اليقين بأن شخصية المغرب وعبقريته ومقوماته لابد وأن تجذب إليها شبابنا في الأخير، ولا تتركه في متاهة ولو طال تجواله بفكره وبصيرته وروحه النقادة، فيعود إلى وطنه ليعيش في واقعه، ويحفظ كيانه قحا خالصا وينمي شخصيته بالمقتنيات والمكاسب التي حصل عليها وهو يبحث عن الحقيقة، وينشد الفضيلة، ويلبي داعي الطموح.

ومما يسهل اندماج شبابنا في بيئته الأصلية ويربطه بالمجموعة الوطنية مهما بلغ رفيع الدرجات ثقافة وتفكيرا هو استمساكه بالفضيلة التي إن فرط في شيء فهو فيها غير مفرط، بل هو تشبثه بالدين الإسلامي الحنيف الذي فتح عينه عليه ولقن مبادئه في صباه الباكر، فهذا الدين بما تضمنه من معتقدات صحيحة وعبادات نقية خالصة تحرر الفرد والجماعة، ومعاملات ترعى الحقوق والواجبات، وتقيم التعامل والتعايش بين الناس على أساس من الحق والعدل وبما يضمن من مصالح ودرأ من مفاسد وحد من حدود، كفيل أن يعيد إلى الصواب كل من ضل عنه، ويجعل الفرد عضوا صالحا في جماعة صالحة، يزداد تعامله و إياها حسنا كلما ازداد يقينا بربه، وتقربا منه بضروب العبادات وألوانين الطاعات.

إننا إذا دعونا شبابنا إلى العمل الدائب المتقن فلا ندعوهم إسداء لنصيحة وتزجية لوصية فقط، بل لاعتقادنا أيضا أن حسن المواطنة وسداد التفكير يفرضان على كل مواطن أن يتعلم من مدرسة الحياة. لأن التجارب وحدها هي القادرة على أن تجعل شبان اليوم رجالا واعين ناضجين إذا بلغوا طور الكهولة، يعملون عن تبصر ووعي و إدراك، لا عن ضمير مهني فقط، إن الثقافة وحدها لا تفيد إذا لم تكن مبينة على ممارسة سابقة للشؤون العامة و إذا لم تتعزز بتجارب وأحيانا بمغامرات تجعل التفكير في مستوى الواقع والإمكان، وتحفز كل ذي مسؤولية إلى أن ينجز أعماله إنجازا متقنا كفيلا بإيجاد الوسائل التي تحقق المطامح كلها، ولابد في هذا كله من ثقوب ذهن وحيوية ضمير، لأن الضمير الواعي الحي الذي لا ينكبت ولا يذوب في غيره هو الذي يقدح زناد الابتكار ويجعله نافعا مجديا.

لقد عاش المغرب في حالة تجنيد مستمر طيلة ثلاثة عشر قرنا دفاعا عن كيانه ومحافظة على شخصيته، و إن بواعث

البقية ص 3

للذكرى والتاريخ

خطاب صاحب الجلالة المغفور له محمد الخامس

بمناسبة تنصيب صاحب السمو الملكي الأمير مولاي الحسن وليا لعهد المملكة المغربية

تابع ص 1

كامل الرجولة شهما تام المروءة واخترت معي من أجل هذه البلاد شظف حياة الشرف على رغد عيشة الاستخذاء، وارجع بين الفينة والأخرى إلى التاريخ يحدثك عن همم أجدادك وعزائم أسلافك، وكيف أخلصوا النية لله في حماية هذا الوطن وحياطته من الأهوال والأخطار، فجندوا الجنود وأعدوا العدد لاسترجاع مراسيه وتحصين ثغوره ودرء الطامعين وصد المغيرين. فكن يا ولدي خير خلف لخير سلف، وليكن عملك لوطنك ومحافظتك على استقلاله ووحدته أمرا يقتضيه منك شرف المسؤولية وتفرضه عليك تقاليد الأسرة في آن واحد.

وكن يا بني ديمقراطي الطبع شعبي الميول والنزعات، فأنت تعرف أن أسلافك الأكرمين ما وصلوا إلى الملك قهرا ولا اقتعدوا العرش قسرا، وإنما كان تقدمهم إلى السلطان ضرورة دعت إليها مصلحة الوطن العليا أوى منهم الشعب إلى ركن ركين ولاذ بحصن حصين، واجتمعت عليهم كلمته بعدما وزعتها الأهواء وشتتتها الفتن، فحموا الذمار، ونفوا العار، واجتهدوا في رتق الفتوق ورأب الصدوع، وحماية البلاد من المطامع ووقايتها مما يتهددها من أخطار، متعاونين مع أمتهم مقتسمين وإياها الحلو والمر والسراء والضراء، فاحرص ياولدي على تتميم رسالة أسلافك، والمحافظة على الأمانة التي من أجلها دعوا إلى الملك وتبوءوا أريكة السلطان، وكن من الشعب وإلى الشعب يسعك ما يسعه ويضيق عنك ما يضيق عنه، ولا تبخل عليه براحة ولا تضن عليه بمجهود، وآثره على قرابتك الوشيجة وبطانتك المقربة، فإنه أسرتك الكبرى، وعشيرتك العظمى، وتذكر أن جدك الحسن الأول كان عرشه على ظهر فرسه، لكثرة تنقله في البلاد ومشيه في مناكبها متفقدا للرعية سامعا للشكاة مستأصلا لجراثيم البغي والفساد.

فكن للناس بمثابة الأب الرؤوف والأم الرؤوم ترحم الكبير وتحنو على الصغير وتقضي الحاجات وتعين على النائبات وتدخل الفرح بالرعاية والعناية على القلوب.

واعلم يا بني أن الحكم خطة يبتلي بها الله من يشاء من عباده، فواحد قدرها ورعى بها الحقوق وصان الحرمات، فرجحت بها كفته وكان من المفلحين، وآخر بطر بها وأشر، وطغى واستكبر، فخف بها ميزانه وكان من الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، فكن من الذين رجحت كفتهم، ولا تكن من الذين خفت موازينهم، ولن يتأتى لك ذلك إلا إذا أخذت من أمرك بالحزم، واستعنت على الرأي بالعزم، وعملت عمل اليوم في يومه ولم تؤخره إلى غد، وعظم من عظم في عينك بالحق، وصغر من صغر بالباطل، وبدأت بالأوكد قبل الأكيد، وقدمت الأوجب على الواجب، فإنه لا تقبل النوافل حتى تؤدى الفرائض، وبدأت بنفسك قبل أن تتجه بالنصح إلى غيرك وكنت مخلصا في سرك وعلانيتك، عادلا في رضاك وغضبك، ومقتصدا في يسرك وعسرك، مسويا بين الرعية في الحقوق والواجبات، فإنك منهم بمنزلة الأب وهم بمنزلة الأبناء، واحذر من المزالق قبل وضع القدم، فإن زلة الملوك لا تقال.

يا بني،

وأنت اليوم كبير الأسرة المالكة وعماد صرحها، وكما تقتضي ولايتك لعهدي أن تخلفني في الأمة تقتضي منك أن تخلفني في أسرتي، وإن لهذه الأسرة عليك من الحقوق مثل الذي للأمة عليك، فكن أمينا على مجدها، غيورا على شرفها، حفيظا لسؤددها وعزها، وصل رحمها، وحقق أمانيها، ولب في دائرة المعروف رغائبها مطالبها، واعمل على أن تكون مثلا أعلى لأمتك علما ونبلا، واستقامة وفضلا، وأوصيك على الخصوص بأسرتك القريبة، وبطانتك الوشيجة، من إخوان وأخوات، وأمهات، وكل من يلابسنا في حياتنا الداخلية ويقاسمنا معيشتنا البيتية الخاصة، فهؤلاء كن منهم بمنزلتي منهم، تجبر خواطرهم وتدخل السرور على قلوبهم، وتجعل عزك عزهم، وسناءك سناءهم، ولا تستأثر بشيء مما أفاء الله عليك إلا ما جعله القانون خالصة لك من دونهم ولا تنس يا ولدي أن المغرب

خطاب صاحب الجلالة بمناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين لمولد جلالته

تابع ص 2

هذه التعبئة ودواعيها مازالت الآن قائمة، فليست الأخطار التي تتعرض لها بلادنا اليوم دون أخطار الرومان ومسيحية القرون الوسطى والاشراك التي تعرضت لها بالأمس، ولكن الكيان المغربي استعصى في كل وقت وحين على من حاول النيل منه، وبقي محفوظا، بل كان الصخرة التي تتكسر عليها مطامع الطامعين، واعتداءات المعتدين، ونحن نعتقد أن جيلنا الحاضر لم يفقد خصائص أسلافه، ولكنه محافظ عليها معتز بها، لأنه قد من نبعة أولئك الأسلاف، وورثهم سلاليا كما ورثهم فكريا، وهو يحس تحت تأثير هذه الخصائص باستعداد عظيم لحماية الشخصية المغربية ورعاية الحرية الجماعية والكرامة الفردية، كما يحس برغبة قوية في إرسال إشعاعاته الفكرية والحضارية على ما حوله من آفاق مثلما فعل أجداده، ويدرك إدراكا متبصرا واعيا مسؤولياته المغربية والإفريقية والعالمية أيضا.

فعلى شبابنا أن يزدادوا تبصرا ووعيا للأدوار العظيمة التي ننتظر قيامهم بها سواء في المجال المحلي الضيق أو في الميادين المغربية العربية الإفريقية الفسيحة، وعليهم أن يعدوا أنفسهم من الآن ويروضوها للقيام بهذه الأدوار متشبثين بالقيم الروحية ومعتزين بالمقومات الوطنية، ومتسلحين بكل ما تفرض روح العصر التسلح به من عدد مادية وخلقية، فإنه لا خير فيمن أخذ بإحداها وغفل عن الأخرى، وخليق بمن فعل ذلك أن يفشل وتذهب ريحه.

نسأل الله أن يوفق شبابنا النهاض، ويسدد خطاه ويسبغ عليه أردية الصحة ويعزز جانبه بالعلم والثقافة والفضيلة، ويعيننا جميعا على إحياء وطننا وبعث مفاخر أسلافنا، حتى يعود وطننا العزيز كما كان في الماضي مصدر خير وبركة، ومنار ثقافة وحضارة ودعامة أمن وتوازن واستقرار.

والسلام عليكم ورحمة الله

ألقي بالقنيطرة
الاثنين 6 صفر 1382 ـ 9 يوليوز 1962

نداء إلى شباب المغرب من «الشاب المغربي الأول» ولي عهد المملكة المغربية الأمير مولاي الحسن بن محمد

نشرت جريدة منبر الشعب في عددها 783 بتاريخ 18 رجب 1371 الموافق 5 أبريل 1952 نداء وجهه ولي العهد آنذاك جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله إلى الشباب المغربي ننقل نصه الكامل:

قال سموه حفظه الله :

«قلب الأمة النابض، شبابها، فالشباب مناط آمالها وذخر مستقبلها، فيهم تتجلى مظاهر حيويتها، وبهم يستشهد على نبوغها ورقيها، وبقدر كدهم يكال لكل أمة ما تستحقه من ثناء، وما تستهدف له من ملامة وهجاء.

«قد يصعب علينا ـ معشر شباب المغرب ـ الادعاء باننا جديرون بكل إطراء وثناء، فكل ما نؤمله في هذا الطور هو التشجيع والاعتناء. وعلى من حنكتهم تجارب الأيام، أن يأخذوا بيد شبيبة المغرب إلى الأمام، فيدلوها على أقوم السبل لتسلكها، وينبهوها إلى المهاوي لتجتنبها. عليهم أن يرشدوا هذا الجيل الجديد إلى «رسالة الشباب المقدسة» ويحببوا إليهم وسائل الكفاح الناجعة. عليهم أن يبينوا للشبيبة ما لها من مسؤولية خطيرة، وأن يصارحوها بأن الحياة كلها محن واختبارات شديدة.

«ويسرني أن أتوجه ـ بصفتي طالبا ـ إلى أصدقائي الطلبة، الذين أسعدهم الحظ فارتقوا مدارج المعالي، وأدركوا أعز الأماني.

«إن المغرب ـ أصدقائي ـ لايزال ينتظر منكم شتى الجهود، وإن المستقبل يتطلب منكم أن لا تركنوا للجمود والركود، فسيروا دوما في مقدمة القافلة جادين، واجتنبوا أن تكونوا في مؤخرتها، شأن الجامدين، شيدوا لهذه البلاد العزيزة صرحا من الفخار متينا، وجددوا أياما كان فيها العز لها قرينا.

«إن التاريخ ـ وهو الحكم العدل ـ سيقول كلمته فيكم : فإما ثناء على إخلاصكم وصدقكم، وإما لوم على تهاونكم وتفريطكم.

«على أن همتكم كفيلة بأجمل النتائج، ونشاطكم يبرهن على اتباعكم أحسن المناهج، وليعلم الطلبة الذين هم خارج المغرب أنهم بمثابة سفراء لبلادهم، فليقدروا إذن قدر مهمتهم.

«فإذا لم يكن بإمكاننا اليوم أن نزاحم الشعوب الأخرى في ميادين الإنتاج المادي، فإنه بإمكاننا أن ندلي بدلونا، ونزاحمهم في ميادين الفكر والثقافة والأدب والفلسفة.

«ختاما آمل أن تكونوا دائما ـ أيها الأصدقاء ـ عند حسن ظن عاهل البلاد المعظم بكم، وأن تحققوا ما يعقده عليكم من آمال، وما يرتجيه للبلاد وللأمة من حسن المآل.

«كونوا عونا لملكنا المحبوب، في رقي هذا الشعب وتقدمه، وسندا لجلالته فيما يصبو إليه من سؤدده ورفاهيته، وبذلك نكفل جميعا لوطننا عزا مكينا، ولأنفسنا مستقبلا زاهرا آمنا، وما ذلك على همة شباب المغرب الناهض بعزيز».

تهانينا بمناسبة عيد الشباب

السعيد

الذكرى الرابعة والستون لميلاد أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني

رسالة الشباب في الميدان الديني

بقلم : الشيخ محمد المكي الناصري
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أصدقائي الشباب

ظاهرة «التدين» ظاهرة فردية واجتماعية ملازمة للإنسان لزوم الظل للشاخص، ومهما حاول الإنسان المنحرف أو الشاذ مقاومتها والتخلص منها فإنه لن يجد سبيلا للخلاص. وكل ما هنالك أنه يتظاهر برفض عقيدة، ليتقبل عقيدة أخرى تحل محلها، ولو كانت عقيدة سخيفة وبدائية، فالتجربة الدينية والروحية تجربة قام عليها الدليل والبرهان، نظير التجربة المادية سواء بسواء.

وعندما يقارن الإنسان بين مختلف الأديان يجد أن دين الإسلام هو دين الفطرة الوحيد، المنسجم مع فطرته ومطامحه، وأشواقه، واحتياجاته، والملائم لطبيعته ومزاجه كل الملاءمة، ملاءمة فكرية ونفسية وعضوية، فردية واجتماعية وعالمية.

ومن واجب الشباب المغربي أن يجعل من بين مشاغله واهتماماته دراسة الإسلام والحضارة الإسلامية دراسة موضوعية حصيفة، وأن تكون دراسته للإسلام في منابعه الأولى ومصادره الأساسية، فلا يتعرف على الإسلام من خلال نظرات خصومه المسمومة، وشبهات أعدائه المحمومة.

وإنه لمن التقصير البالغ والإخلال بالواجب أن يهمل بعض شبابنا هذا الجانب الحيوي من تراث بلادهم الفكري والحضاري، فلا يعيرونه الاهتمام اللائق به، بينما هذا الجانب الحيوي هو المنفذ الوحيد إلى التعرف على تاريخ هذه البلاد، وتفهم الأطوار التي مرت بها، وإدراك العوامل التي أثرت في حياتها أعمق تأثير، وبجهل الإسلام أو تجاهله لايستطيع الشباب المثقف أن يحلل أية ظاهرة من ظواهر الحياة المغربية، الفكرية والاجتماعية، تحليلا صحيحا، لأنه فاقد لعنصر ثقافي مهم، هو عنصر المعرفة بالإسلام كنظام وحضارة وفلسفة.

ولعل من أكبر المفارقات أن يعنى عدد غير قليل من شباب العالم في كبريات الدول غير الإسلامية في هذا العصر نفسه، بدراسة اللغة العربية والإسلام، وأن تعنى الجامعات العالمية الشهيرة بتأسيس معاهد وكراسي خاصة للدراسات الإسلامية، وتصرف عليها الأموال الطائلة، فيزداد بذلك عدد الرواد في حقل الحضارة الإسلامية، والباحثين في خصائصها ومميزاتها ومنجزاتها، بينما كثير من شبابنا «العصري» المثقف يقصر اهتمامه غالبا على تلقي الثقافة الأجنبية، ويسقط من حسابه كل شيء يتصل بالإسلام، وبذلك يقطع الصلة بينه وبين البلد المسلم الذي يعيش فيه، ويفصم عرى الأخوة التي تجمعه مع أبناء أمته المسلمة، فيعيش بينهم غريبا أو شبه غريب !

ولو لم يكن من شفيع للإسلام يبرر الاعتناء بدراسته، والاهتمام بحضارته، إلا أنه «قوة روحية» عالمية صمدت في وجه الأحداث والغير، و «قوة سياسية» ينضم تحت لوائها مئات الملايين من البشر، لكان هذا الاعتبار وحده كافيا لجلب طائفة المثقفين «العصريين» إلى حظيرته، والاهتمام بدراسته.

والآن وقد وضحنا ضرورة الاهتمام بالإسلام ودراسته، وفائدة هذا النوع من الدراسة، ينبغي لنا أن نحدد بشكل أوضح الجوانب التي ينبغي أن تستأثر بنشاط شبابنا في هذا الميدان.

فالجانب الأول يتعلق بإقبال طائفة من شبابنا «العصري» على تفهم الإسلام بذهن متفتح، وصدر منشرح، والتعرف على تعاليمه ومبادئه، ولو من خلال مطالعة بعض الكتب الحديثة التي صدرت في هذا الموضوع باللغة العربية وغيرها من اللغات الأجنبية، بالإضافة إلى تنظيم محاضرات وندوات، للبحث في هذه الشؤون، مع المختصين فيها، من رجال العلم والفكر، ولا سيما الذين ازدوجت ثقافتهم الإسلامية مع الثقافة العصرية.

والجانب الثاني يتعلق بقيام الطائفة التي تعرفت على الإسلام بدعوة أقرانها ونظرائها إلى الإقبال على هذا النوع الأساسي من الدراسة، وإقناعهم بفائدة هذه الدراسة وطرافتها، وإزالة ما علق بأذهانهم من الصور القاتمة والمشوهة عن الإسلام والحضارة الإسلامية، وبذلك تتسع حلقة الشباب المتفهم للإسلام، ويتضاعف عدد الشبان المثقفين المسلمين.

والجانب الثالث يتعلق بقيام شبابنا المسلم بتعريف الشباب الأجنبي حقيقة الإسلام، وإزالة ما علق بذهنه عن الإسلام من الخرافات والأوهام، وإعطائه الجواب الصحيح المقنع عن أسئلته الإسلامية.

وكثيرا ما يقع أن يحتك شبابنا المقتصر على الثقافة الأجنبية بغيره من شباب الأمم الأخرى في المجامع والمنتديات، خلال الأسفار والرحلات، ويبدأ الحديث عن الإسلام والمسلمين، ويلقي الشباب الأجنبي عليهم الأسئلة تلو الأسئلة، ما بين أسئلة تتصل بالعقيدة الإسلامية من قريب أو بعيد، وأسئلة تتصل بالأنظمة الاجتماعية القائمة عند المسلمين، فيقع شبابنا - رغما عن انتمائه إلى بلد إسلامي - في حيرة وارتباك، لأنه لا يجد عنده من عناصر المعرفة بدينه وحضارته ما يستطيع به الجواب الشافي المقنع. ومثل هذا الوضع قد تتعرض له ممثلياتنا في العالم، ما بين سياحية، وقنصلية ودبلوماسية، عندما توجه، إلى أعضائها الأسئلة تلو الأسئلة عن الإسلام والحضارة الإسلامية، فينبغي لهم أن يهتموا بهذا الجانب الأساسي من ثقافتهم القومية، بصفتهم مغاربة مسلمين، حتى يجدوا الجواب المناسب عن كل سؤال من هذا النوع.

ومجمل القول إن الحصول على الثقافة الدينية الأساسية أمر ضروري ومفيد لشبابنا كيفما كان نوع الثقافة التي يتلقاها، والاختصاص الذي يزاوله، لأن هذا النوع من الثقافة جزء لا يتجزء من ذاتيته وكيانه الخاص، وهو الرباط الروحي الوحيد الذي يربطه بأمته ووطنه، وعار أن يكون الإنسان مثقفا وهو يجهل أصوله النفسية وتراثه الروحي، في الوقت الذي يعرف حتى توافه الأمور عن بقية الناس.

فما على شبابنا إلا أن يولي وجهه شطر الإسلام، ليجد ما يطمح إليه من سكينة روحية وطمانينة قلبية وسلام.

* في فضل العلم والعلماء وشواهدهما * من الكتاب والسنة *

إعداد الأستاذ : محمد التلي
عضو الرابطة / فرع العرائش

الشاهد من القرآن قوله عز وجل : «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط» آية 18 آل عمران - شهد الله لنفسه بالوحدانية وهي عبارة عن أفعاله التي لا يقدر عليها أحد إلا هو - انظر كيف بدأ سبحانه بنفسه وثنى بالملائكة وثلث بأهل العلم ومنحهم بهذا شرفا وفضلا ونبلا وقال الله تعالى : «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات، والله بما تعملون خبير» آية 11 سورة المجادلة. إن الله خبير بأهل الفضل وغيرهم وعليم بمراتب الفضل ودرجاته، وهو يعطي لكل ذي فضل حقه . قال ابن عباس رضي الله عنهما : للعلماء درجات فوق المومنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام. وقال عز وجل : «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، إنما يتذكر أولوا الألباب» آية 9 سورة الزمر. والمراد بالعلماء في الآية : العاملون لخير الإنسانية جمعاء وتحرير المعذبين في الأرض وخلاص الناس من البؤس والشقاء. وقال تعالى : «إنما يخشى الله من عباده العلماء، إن الله عزيز غفور» آية 28 من سورة فاطر. المراد بالعلماء هنا الذين آمنوا بالله عن علم لا عن تقليد، وعرفوا عظمة الله بالأدلة والبراهين. وما من شك أن العالم بقدرة من لا يقهره شيء ولا يفوته شيء لا ينفك أبدا عن الخوف منه ومن ثم كان العلماء أشد الناس خوفا من غضب الله وسطوته، وأكثرهم رجاء لفضله وعفوه. قال تعالى أيضا : «وتلك الأمثال نضربها للناس، وما يعقلها إلا العالمون» آية 43 من سورة العنكبوت. في الآية إشارة إلى مثل العنكبوت ونظائره. وأنه تعالى ينبه الناس إلى وحدانيته وعظمته، وما يعقلها إلا العالمون. قال النبي (ص) : «يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء» أخرجه أبو الدرداء. قال أيضا (ص) : «موت قبيلة أيسر من موت عالم» أخرجه الطبراني. قال تعالى : «ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم» آية 52 سورة الأعراف. قال عز وجل : «بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم» آية 49 من سورة العنكبوت. القرآن من صنع الله ليس من صنع محمد (ص) بل هو وحي من الله يومن به ويركن إليه الذين يطلبون العلم. قال جل علاه : «خلق الإنسان علمه البيان» آية 4 سورة الرحمن. قال بعض العلماء : كل ما يتناوله العلم يعبر عنه بالبيان والبيان كل ما يدل على المقصود من لفظ أو خط أو رسم أو إشارة...

قال رسول الله (ص) : «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده» وهذه الزيادة عند الطبراني.

وقال النبي (ص) : «العلماء ورثة الأنبياء» أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديث أبي الدرداء. ومعلوم أنه لا رتبة فوق النبوة ولا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة، وقال (ص) : «يستغفر للعالم ما في السماوات والأرض». وأي منصب يزيد على منصب من تشتغل ملائكة السماوات والأرض بالاستغفار له. وقال (ص) : «أفضل الناس المؤمن العالم الذي إذا احتيج إليه نفع وإذا استغني عنه أغنى نفسه» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان - وقال (ص) : «الإيمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وثمرته العلم» أخرجه الحاكم عن أبي الدرداء. وقال أيضا (ص) : «أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد : أما أهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل، وأما أهل الجهاد فجاهدوا بأسيافهم على ما جاءت به الرسل» أخرجه أبو نعيم في فضل العالم العفيف من حديث ابن عباس،. وقال عليه الصلاة والسلام : «يبعث الله سبحانه العباد يوم القيامة ثم يبعث العلماء، ثم يقول : يا معشر العلماء، إني لم أضع علمي فيكم إلا لعلمي بكم، ولم أضع علمي فيكم لأعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم» رواه الطبراني وفي الآثار فقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لكميل : يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك، وأنت تحرس المال، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو بالإنفاق. وقال علي أيضا : العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد، وإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها إلا خلف منه. وقال رضي الله عنه نظما :

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم
على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرىء ما كان يحسنه
والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففز بعلم تعش حيا به أبدا
الناس موتى وأهل العلم أحياء

قال ابن عباس رضي الله عنهما : خير سليمان بن داود عليه السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فأعطي به المال والملك، ولقد صدق من قال : إن غذاء القلب العلم والحكمة، وبهما حياته كما أن غذاء الجسد الطعام. وقال ابن مسعود رضي الله عنه : عليكم بالعلم قبل أن يرفع، ورفعه موت رواته. فأصل السعادة في الدنيا والآخرة العلم، فهو إذن أفضل الأعمال، وكيف لا وقد تعرف فضيلة الشيء أيضا بشرف ثمرته،وقد عرفت أن ثمرة العلم القرب من رب العالمين والالتحاق بأفق الملائكة. هذا في الآخرة وأما في الدنيا فالعز والوقار ولزوم الاحترام. وقد جاء في وصايا لقمان قال : «يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فإن الله سبحانه يحيي القلوب بنور الحكمة، كما يحيي الأرض بوابل السماء. وقال بعض الحكماء : إذا مات العالم بكاه الحيتان في الماء، والطير في الهواء، ويفقد وجهه ولا ينسى ذكره.

نظرة عن الاجتهاد في عهد الخلفاء الراشدين

اعداد : عبد السلام السليماني
عضو رابطة علماء المغرب
فرع الرباط

أ ـ أحقية الصحابة بالاجتهاد

الصحابة رضوان الله عليهم هم سادة الأمة وأئمتها وقادتها، وهم كذلك سادات العلماء والمفتين وأساتذتهم، وقد قال سعيد عن قتادة في قوله تعالى : «ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق» (1) هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وقال الليث عن مجاهد : العلماء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (2).

وهذا صحيح، فأصحاب رسول الله هم الذين عايشوه وفيهم نزل القرآن، فكانوا يعرفون أسباب نزوله، وحيث نزل بلغتهم فقد كانوا أقدر من غيرهم على فهم منطوقه ومعقوله، وبمعاشرتهم للرسول كانوا أعرف الناس بمقاصد الشريعة وأكثرهم اطلاعا على أحاديثه، وكان منهم كتبة الوحي، وحفاظ القرآن الكريم، وقد تدربوا على الاجتهاد والقضاء في عهد النبوة الزاهر فاكتسبوا بذلك ملكة تشريعية لا يضاهيهم فيها أحد، غير أنهم لم يكونوا على درجة واحدة من العلم والمعرفة والحفظ عن الرسول صلى الله عليه وسلم، بل كان منهم المفتون، وكان منهم المستفتون.

وتبعا لذلك كان اجتهاد الصحابة أقرب إلى الصواب من اجتهاد غيرهم. لذلك يقول ابن القيم الجوزية : إن فتاوى الصحابة وآراءهم أولى بالأخذ بها من آراء المتأخرين وفتاويهم، إن قربها إلى الصواب بحسب قرب أصحابها من عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي أولى أن يؤخذ بها من فتاوى التابعين، وفتاوى هؤلاء أولى من فتاوى تابعي التابعين وهلم جرا. وكلما كان العهد بالرسول أقرب كان الصواب أغلب، وهذا حكم بحسب الجنس لا بحسب كل فرد فرد... (3)

ب ـ آداب الصحابة وأفضليتهم في الاجتهاد

يكفي للتدليل على أفضلية الصحابة قول الله عز وجل في شانهم : «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه، وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا، ذلك الفوز العظيم» (4) وحيث رضي الله عنهم، فلابد أن يكون قد وفقهم في اجتهاداتهم، وأثابهم عليه، ثم إنهم وإن اختلفوا بعد وفاة الرسول في بعض الاحكام، فإنهم لم يتفرقوا، ولم يصيروا شيعا، لانهم لم يفارقوا الدين، وإنما اختلفوا فيما أذن لهم من اجتهاد الرأي والاستنباط من الكتاب والسنة فيما لم يجدوا فيه نصا، واختلفت في ذلك أقوالهم، فصاروا محمودين، لأنهم اجتهدوا فيما أمروا به، ومن ذلك اختلاف أبي بكر وعمر وزيد رضي الله عنهم في ميراث الجد مع الاخوة، وخلافهم في مسالة المشتركة، وخلافهم في الطلاق قبل الدخول... وكانوا مع اختلافهم أهل مودة (5) ولو تتبعنا المسائل التي اختلفوا فيها لطال الامر، لكن المسائل التي اتفقوا عليها كثيرة أيضا، والخلاصة التي يمكن الخروج بها في شان اختلافهم هي كالتالي :

1 ـ أنهم كانوا يتحاشون الاختلاف ويحرصون كل الحرص على تجنبه.

2 ـ وحين يكون للخلاف أسباب تبرره من مثل وصول سنة في الأمر لأحدهم لم تصل إلى الآخر، أو اختلافهم في فهم النص، أو في لفظة، كانوا وقافين عند الحدود، يسارعون للاستجابة للحق، والاعتراف بالخطا دون شعور باي غضاضة.

3 ـ ولم تكن المسائل الاعتقادية مما يجري الخلاف، فالاختلافات لم تكن تتجاوز مسائل الفروع.

4 ـ وقد كانوا قبل خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه موجودين في المدينة، وقليل منهم في مكة، لا يغادرون إلا لجهاد أو نحوه، ثم يعودون، لذلك كان يسهل اجتماعهم ويتحقق إجماعهم في كثير من الأمور. (6)

ج ـ داعي الاجتهاد في عهد الخلفاء الراشدين

كان عهد الرسول صلى الله عليه وسلم عصر تاسيس التشريع، وخلف هذا العصر قانونا متكاملا تمثل في الكتاب والسنة، واجتهادات الرسول التي أقرها الله عز وجل، فصارت بذلك سنة واجبة الاتباع، ولم تكن النصوص قد نشرت بصورة واسعة، فلم تكن في متناول الجميع، وكان الاتجاه التشريعي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم واقعيا يهدف إلى تشريع أحكام لحوادث وأقضية وقعت فعلا، ولم تكن تشرع أحكام فرضية لوقائع أو أقضية لم تطرأ. (7) والوقائع التي وقعت في عهد الرسول الكريم محدودة. من حيث موضوعاتها وأمكنتها، لكن بعد وفاة الرسول انساب المسلمون فاتحين، وتمكنوا من فتح بلاد فارس والعراق، والشام ومصر، ودخلت تحت حكمهم أمم وحضارات عريقة، وماجت المدن الاسلامية بامشاج من الامم، وبعناصر مختلفة الاجناس، فنشا عن ذلك حوادث اقتضت حلولا فقهية، وأضحت الحاجة ماسة إلى نظم وأحكام مستمدة من روح الشريعة الاسلامية... روح الشريعة الإسلامية..(8)

فهذه العوامل وغيرها طوقت الصحابة بمهمة جليلة وعاجلة، مهمة الاجتهاد لايجاد تشريع مناسب لكل المشكلات الطارئة.

وبالفعل اجتهدوا في تطبيق القواعد الكلية المقررة في الكتاب والسنة على النوازل الجزئية.

وقد قاموا بالواجب، واستفرغوا الجهد في استنباط الأحكام لكل ما جد من الحوادث، وكان اجتهادهم بمعناه الواسع فنظروا في دلالات النصوص، وقاسوا، واستحسنوا، واستصلحوا، والتجؤوا إلى العرف وسد الذرائع... لكن دون الاهتمام بالبحث عن أسماء هذه المصادر وتعريفها كما فعل الائمة المجتهدون بعدهم، وكانوا يطلقون على اجتهادهم ـ الرأي ـ هو ما يراه القلب بعد فكر وتامل وطلب لمعرفة وجه الصواب، مما تتعارض فيه الأمارات. (9)

وكانت العمدة عندهم هي وجود الاطمئنان من غير التفات إلى طرق الاستدلال (10) وبفضل اجتهاد الصحابة والتابعين وتابعيهم، والائمة المجتهدين نما الفقه الاسلامي وترعرع، واتسم بالحيوية والمرونة، وأصبح قابلا للتطور، وصالحا لكل زمان ومكان.

الهوامش

(1) سبا : 6
(2) ابن القيم الجوزية، أعلام الموقعين ج 1 ص 14
(3) إعلام الموقعين، ج 4 ص 122
(4) التوبة : 100
(5) الامام الشاطبي، الموافقات ج 4 ص 105
(6) د.طه جابر فياض العلواني، كتاب الائمة العدد 9 ص 72 و 73
(7) عبد الوهاب خلاف، خلاصة تاريخ التشريع الاسلامي ص 31
(8) أبو هريرة، المذاهب الإسلامية ج 2 ص 14
(9) الشيخ محمد السايس، نشاة الفقه الاجتهادي ص 23
(10) الامام الدهلوي، حجة الله البالغة، ج 1 ص 141

الحوار بين الاديان

نظم مجلس الدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا ندوة في أوكلاند في نيوزيلندا موضوعها السلام من خلال الحوار بين الأديان وهدفها تسهيل نشاطات الدعوة الإسلامية وتطويرها في بلدان الأقليات الإسلامية من خلال التفاهم مع الطوائف الأخرى.

وقد أرسل رئيس مجلس الدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا الحاج عبد الطيب محمود وهو أيضا رئيس وزراء ولاية سراواك رسالة للندوة أعرب فيها عن شكره للحاضرين وأمله في أن تساهم هذه الندوة في الإسلام في العالم والتعايش السلمي بين جميع الأديان.

وقد شارك في هذه الندوة 30 ممثلا عن الأقليات الإسلامية في بابوا غينيا الجديدة وجزيرة فيجي وجزيرة ساموا الغربية وجزيرة فانونو وجزر سليمان وكاليدونيا الجديدة واستراليا ونيوزيلاندا.

كما حضرها 20 من المسلمين الجدد من جزر المحيط الهادي. وكان المتحدثون الرئيسيون الأربعة في الندوة ثلاثة من أساتذة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا وممثل عن المركز الإسلامي في ميونيخ.

وقد عقد بعد الندوة اجتماع للعاملين في مجال الدعوة في جزر المحيط الهادي وجنوب شرق آسيا بحثوا فيها الأساليب الحديثة للدعوة الإسلامية ومشاركة الدعاة وبرامج الدعوة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

مجلس النساء المسلمات

يسعى مجلس النساء المسلمات في أمريكا الشمالية إلى الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية للنساء والعائلات المسلمة في أمريكا من خلال برامج التعليم والعمل الاجتماعي المشترك، وتحدثت السيدة «شريفة الخطيب» عن هذا المجلس فقالت إنه أسس في فبراير 1992 ويشترك في عضويته حاليا 200 سيدة من مناطق مختلفة في أمريكا الشمالية.

وأضافت، ويهتم المجلس بموضوع الحجاب في امريكا والدعوة له ويناقش نظرة المراة المسلمة في أمريكا لنفسها ونظرة الأجانب لها والمشاكل العائلية والاجتماعية والتربوية وتشجيع النساء المسلمات للمساهمة في مجال التعليم وتدريس الاطفال والنشاطات الخيرية وتوزيع الطعام على الفقراء ونشر الكتب والمعلومات عن الاسلام بمختلف الطرق في المجتمع الامريكي.

استعدادا للسنة الثانية من «منبر الرابطة» عطلة استراحة واستجمام

بعد الجهود المضنية والمتواصلة التي بذلتها هذه الجريدة وكتابها الدائمون خلال 53 أسبوعا بانتظام وانضباط، جديرين بعلماء الرابطة الأماثل وكتابها الأكفاء تعلن إدارة المنبر إلى كافة أصدقائها والمشتركين فيها أنها قررت منح عطلة صيفية للعاملين ابتداء من يوم الخميس 24 محرم عام 1414 الموافق 15 يوليوز 1993 إلى يوم الأحد 26 صفر 1414 الموافق 15 غشت 1993. مما يساعد على شيء من الراحة والاستجمام للجميع، ويعين على التفكير الهادىء فيما يلزم لمواجهة السنة الثانية المقبلة إن شاء الله بما يناسبها من تجديد وتحسين شكلا وموضوعا.

وإدارة المنبر تتقدم بالشكر الخالص لكتابها الأفاضل، ومشتركيها الأعزاء، وقرائها المحترمين، على ما تلقى منهم جميعا من المؤازرة والتشجيع، وتسعد كثيرا بما يقدمونه لها من مقترحات وملاحظات لفائدة الصحافة وقرائها، وبالله التوفيق.

فإلى اللقاء أيها الأعزاء

حقائق عن الظهير البربري

إعداد الأستاذ :
عبد الله بن خضراء
فرع سلا

الحلقة الرابعة

وبسط الأساتذة جب عضو المجمع اللغوي الملكي المصري وما سينسون عضو بالمجمع المذكور ، وكمبفامار من جامعة برلين، وبرج من جامعة لندن في تاليفهم المسمى : وجهة الإسلام، نظرة في الحركات الحديثة في العالم الإسلامي نقله عن الانجليزية محمد عبد الهادي أبو ريدة أهم المسائل التي يدور حولها البحث اليوم في الدوائر الإسلامية في المغرب، وهي مشكلة القومية التي أثارت ثلاثة تيارات فكرية متمايزة : مسالة التجنس بالجنسية الفرنسية بالجزائر وتونس والسينغال وما تراه فرنسا صالحا لها، ومسالة بعث أمة مغربية تقوم على فكرة جنس هو الجنس البربري، وفكرة الجامعة العربية التي ترمي إلى تقريب الأواصر بين الأقلية العربية في مدن المغرب وبين الشرق العربي الذي أتى منه معظم تلك الأقليات منذ سبعمائة سنة، وننقل هنا الحل الثاني الذي يهم المغرب الأقصى وهو بعث امة مغربية تقوم على فكرة جنس أصلي هو الجنس البربري، ولا يؤيد هذا الحل الآن في الدوائر الإسلامية إلا شرذمة قليلة متفرقة بين البربر، وما سيكون حظ هذه الفكرة من النجاح، أن البربر يكونون 29 في المائة من سكان الجزائر ولكنهم لا يزيدون عن 5 في المائة في ليبيا وعن 1،5 في المائة في تونس، والبربر الجزائريون يفخرون أشد الفخر بانهم ليسوا من الجنس العربي، ونستطيع أن نجد حل المسالة في مراكش حيث يبلغ البربر 60 في المائة من السكان، ولكن السيادة العربية فيهم لا تلوح عليها علامات الضعف، ولما كان البربر تعوزهم بربرية ثابتة يرجع إليها فإنهم لم يشعروا بعد بمثل أعلى يجمعهم، غير أن الإدارة الفرنسية حاولت أخيرا أن تشد من أزر الروح الجنسية بين بربر مراكش، باستصدار الظهير السلطاني، 16 مايو سنة 1930 الذي قضى بتنفيذ القانون العرفي البربري وقانون الأحوال الشخصية في تلك الناحية بدل الشريعة الإسلامية، ولهذا السبب أثار الظهير احتجاجا صارخا، ووجهت إليه حملات عنيفة في كل بقعة من العالم الإسلامي، وربما يذيع المثل الأعلى البربري بين مسلمي المغرب بعد ثلاثين عاما، وإذا تم ذلك فيكون من الخير للاستعمار الأوروبي؟ إنا لنشك في هذا كل الشك وإن كان الكتاب الأوروبيون، هم الذين يعملون اليوم بما يبذلون من جهود على تمهيد السبيل لذلك المبدأ - واليوم نستطيع أن نرى مقدما أنه سياتي وقت يقوى فيه العنصر البربري حتى - يسمح — للفرنسيين أن يتجنسوا بالجنسية البربرية — ثم إنهم في الصفحتين 81 - 82 بينوا سخط العالم الإسلامي على السياسة الفرنسية بالمغرب، بلغ في شدته وشموله ما لم يبلغه أي سخط أصاب المسلمين في السنوات الأخيرة، وأن الصحف العربية لا يسمح لها بدخول مراكش، عدا صحيفة مصرية معروفة بعلاقاتها بالمصالح الفرنسية، وأشد من ذلك أن الفرنسيين لا يحبون نهضة اللغة العربية في مراكش، ولا سيما بين البربر ، هؤلاء البربر الذين يخالفون العرب جنسا ولغة ويكونون كتلة قوية من السكان تبلغ سبعة ملايين، وأنهم مسلمون بالطبع، وقد لعبوا دورا هاما في التاريخ الإسلامي في العصور الوسطى، ولكنهم إلى جانب لغتهم البربرية ، احتفظوا بقوانين عرفية خاصة بهم، وقد حاولت فرنسا في سنة 1930 تذرعا بهذه القوانين أن تدخل بين البربر قوانين جديدة، تشمل كل المسائل المدنية والتجارية، وتشمل خاصة كل المسائل الاجتماعية القانونية في الأحوال الشخصية وفي حقوق الميراث، فلم يكن بد من إلغاء الشريعة الإسلامية، وصار رئيس القبيلة هو الذي يمارس السلطة القضائية بدلا من القاضي، وجعل تنظيم القضاء من حق السلطات السياسية أي من حق فرنسا، هذا المشروع الذي وضع في صورة ظهير 16 مايو 1930 هو الذي أثار سخطا عم بلاد الاسلام كلها، لأنه فضح ما تنويه فرنسا من فصل بربر مراكش، وهم جماعة إسلامية لها خطرها، عن العالم الإسلامي، ومما زاد السخط ورود أنباء الوسائل التي اتخذت في نفس الوقت لتنصير البربر.

وزيادة في بيان الحقائق نقف قليلا مع بعض الفقرات الواردة في مقال عنوانه : محمد الخامس الظهير البربري للمؤرخ الكبير الأستاذ السيد عبد الوهاب بنمنصور نشر في مجلة دعوة الحق عدد 282 وهي قوله : لقد كنت أعرف مما سمعت ممن أدركت من رجال القصر المسنين الذين عاشوا في تلك الحقبة، أن السلطان سيدي محمد رحمه الله بقي عدة سنوات بعد تملكه لا يباشر أمور المملكة بنفسه نظرا لصغر سنه، لأن وزيره الصدر هو الذي كان يتولاها ويباشر الكلام فيها مع المقيم العام الفرنسي والمستشار المخزني، وقد اغتنمت فرصة سمري مع جلالته مساء يوم الخمس 28 نونبر 1957 باحد فنادق مدينة وليام سبورغ التاريخية خلال زيارته للولايات المتحدة، فسالته بادب ورفق عن قضية الظهير البربري فأجاب رحمه الله باقتضاب : إن كل شيء كان يومئذ بيد الفرنسيين، فاستحييت أن أساله مزيدا من التوضيح لأن الجواب كان يفي على قصره بكل ما أريد أن أعرفه، ومع ذلك بقيت قضية وضع الطابع السلطاني على ظهير خطير مثل الظهير البربري تراود فكري وتتلجلج في صدري، واتفق أن أوفدني جلالة الملك الحسن الثاني إلى القيام بمهمة بفرنسا، واستبقاني عند نزولي من الطائرة السيد لوسيوني الذي كان مديرا للاحباس في عهد الحماية، ثم صار بعد التحرير مستشارا قانونيا لجلالة الملك فاستضافني في منزله ولما كنا نتسامر في الليل بعد العشاء أثار كلانا بعض الوقائع والأحداث التاريخية التي طبعت أكثر من غيرها سياسة فرنسا بالمغرب أثناء الحماية، وكان من بينها سياسة فرنسا البربرية التي بدأ تطبيقها تدريجيا سنة 1914 يوم كان ليوطي ممثلا لها وبلغت أوجها سنة 1930 بصدور الظهير البربري يوم 16 مايو، وشد ما كانت دهشتي عندما رأيت السيد لوسيوني يقطع الكلام وينهض منتفضا كالمحموم ويذهب إلى مكتبه ثم يأتي بإضبارة فتحها واطلعني على ما فيها، فإذا فيها محاضر الاجتماعات التي كانت تجري في الإقامة العامة لتحضير الظهير البربري والنصوص التنظيمية التي ستصدر لتطبيقه، ولم يكن في هذه المحاضر كما أكد لي هو بنفسه، ولم يكن في شهود العيان ما يدل على أن السلطان استشير أو أن المخزن أخذ رأيه أثناء إعداد نصوصها فازددت اقتناعا بأن الفرنسيين هم وحدهم صانعوها والمتحملون لأوزارها.

وعلى ذلك بقيت قضية وضع الطابع السلطاني على الظهير البربري لا تغرب عن بالي، حتى وقفت على وثيقة ذات أهمية كبرى مكتوبة بخط وزير العدلية الاسبق السيد محمد بن عبد السلام الرندة، وصف فيها وفاة السلطان مولاي يوسف ومبايعة ابنه سيدي محمد الخامس ورجوعه من فاس الى الرباط ومسائل اخرى فانقشعت بقراءتها كل الغيوم المتعلقة بطبع الظهير البربري ، وها أنا ذا أنقل فيما يلي من هذه الوثيقة ما يتعلق بصنيديق الطوابع السلطانية، واحتفاظ الصدر الأعظم الحاج محمد المقري بمفتاحه باتفاق مع الفرنسيين، وتصرفه في الاختام الملكية طيلة السنوات الخمس الاولى من عهد الملك المجاهد المرحوم.

جاء في وثيقة الفقيه الوزير الرندة ما يلي : فصار اي السلطان سيدي محمد بن يوسف يتصرف ويخرج في الاوقات المعينة للمخزنية ويجلس معه دوما فيها صدره المذكور، بحيث لا يدخل عليه وزير إلا ومعه المقري حتى في تهنئة الناس له بالاعياد، واستمر ذلك نحو خمس سنوات فضجر من ذلك ضجرا لا مزيد عليه، وهو ملزم بذلك من قبل المقيمية، وكان مفتاح الصنيديق الذي فيه الطوابع الملوكية عند المقري فاذا أريد طبع ظهير احضر الصنيديق من عند السلطان والمقري جالس، فيستخرج المفتاح من جيبه، ويطبع ما أريد طبعه، ثم يرد المقري مفتاح صنيدق الطابع لجيبه، والسلطان الصنيديق لداره.

فسئم السلطان سآمة عظيمة والمقيمية تلزمه ذلك تعليلا بصغره الى أن جاء المقيم لوسيان سان ، وكان من خدامه الجنرال نوجيس فوجه له السلطان الباشا السيد عبد الرحمان بركاش في ذلك، وقال له إن السلطان قلق جدا من هذا، فساله عن العادة في ذلك، فقال له : بويع لمولاي عبد العزيز وهو ابن اثنى عشر عاما وشهرين. وما كان أحد يدخل عليه ومعه غيره، لاالوزير السيد أحمد بن موسى و لاغيره، وقال لنا ممن لقيته مرارا كذلك، فذهب نوجيس للمقيم ثم رجع إلى الباشا بعد نحو ثلاثة ايام وقال له : قل للسلطان يقول للصدر لا يكون يبقى معه عند ملاقاة أحد، فلما بلغ بركاش الجواب إلى السلطان ودخل الصدر، وعندما فرغ من أشغاله قال له السلطان مشافهة قم وسر لالقى الوزراءوحدي دونك، فاجابه بقوله، أما في الأعياد فإني كنت عازما على أن اطلب ذلك من سيدنا أن يلقى الناس وحده، وأما في المخزنية فما كان يخطر ببالي أن سيدنا يريد إبعادي، فقال له إني لست محجورا لك، فخرج وصار السلطان يتصرف مطلقا، وفي غده جاء مارك، المستشار الفرنسي ، وطلب منه مفتاح صنيديق الطوابع فحازه منه ومكن منه السلطان.

وختم الاستاذ المؤرخ المذكور مقاله بهذه الكلمة القيمة : فمن هذا نرى ان ملك الجهاد محمد الخامس طيب الله ثراه لايد له من قريب ولا من بعيد في إعداد مشروع الظهير البربري، ولا في طبعه بعد إعداده ليصير قانونا، وأن العملية كلها تمت في مكاتب الاقامة الفرنسية العامة، تنفيذا لسياسة قديمة راودت عقول المستعمرين الفرنسيين في الشمال الافريقي كله، فحاولوا تطبيقها في المغرب لإخراج شطر من أبنائه من دين الإسلام، ثم طلب من الصدر الأعظم الذي كان أطوع لهم من البنان أن يضع الطابع السلطاني على الظهير الذي كان أعدوه، ذلك الطابع الذي كان يحتفظ بمفتاحه، فوضعه عليه وباء بإثم حمله مع آثمين آخرين.

والشعب المغربي بصموده في وحدته وإسلامه، حطم جميع الأغلال والقيود المفروضة عليه بقوة السلاح، وارتفع بهاته الوحدة والصمود والجهاد والنضال إلى مقام العزة والامان، وحقق لوطنه واسلامه وعقيدته ما يرتجى منه بصبر وإيمان وثبات، ولذلك وجب علينا التذكير بهاته الملحمة العظيمة التي خاضتها الأمة المغربية بدون سلاح إلا سلاح اسم الله اللطيف فكان لها ما وعد الله به عباده الصابرين : «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب».

في ذكرى 9 يوليوز

من وصايا علمائنا الشيوخ الى الشباب

اختيار وتقديم: الأستاذ عبد الرحمن القباج
عضو الرابطة، فرع الدار البيضاء

جاء في كتاب «الفكر السامي» للوزير الفقيه محمد ابن الحسن الحجوي (ج4 - ص388) وصية قيمة للشبيبة المغربية يرجع تاريخها إلى ما يزيد عن نصف قرن من الزمان.

ونظرا للاهمية الفكرية لهذه الوصية، وما تحتويه من نصائح غالية، وإرشادات نيرة فقد ارتايت أن يطلع عليها الجيل الحاضر لعله يستفيد من مضمونها، ويبذل ما في وسعه لتحقيق هذا المضمون خدمة للمصلحة العليا للبلاد التي لازالت في حاجة الى مزيد من البناء والتشييد على أسس من الدين القويم، والصراط المستقيم، والراي السليم.

وهذا نص الوصية كما سطرها قلم الفقيه الحجوي غفر الله له، وتجاوز عنه :

«أوصي الشبيبة بتوجيه وجهتهم نحو رقي البلاد من حيث الاخلاق الكاملة، وثقافة الأفكار بالعلوم النافعة، ونشر محاسن الدين الحنيف، والكشف عن أسراره، وإزالة غشاوة الجهل به عن العقول حتى يقف الناس على معنى هذا الدين، وينعتوا كل الاوهام التي خلطت به من أعدائه، فكل نهضة لا تؤسس على مبادىء الدين الصحيح والاخلاق الفاضلة تكون خلوا من الفضيلة، وخطرا عاما على البلاد، ولولا مكارم الدين ما كان الانسان في هذه الدنيا إلا وبالا على نفسه كما انه وبال على بقية انواع الحيوان، فلولا الدين، لكانت الشهوة التي سلطته على الحيوان والجماد والنبات هي عينها تسلط بعضها على بعض. فالفضل كل الفضل في عمارة الكون ورقي النوع البشري هو للدين وللمبعوثين به، ولولا الاديان والرسل عليهم السلام، ما وصل البشر لهذا الرقي الذي هو عليه، ولما كان إلا وحشا ضاريا مفسدا شريرا في الاغلب من افراده، ولم تزل الترقيات العصرية، والاكتشافات الفنية معجزة دالة على صحة الاديان وصدق المرسلين، فقد انكشف لنا بها سر حرمة الخمر والخنزير، وسر غسل الاناء سبعا من ولوغ الكلب، وأسرار حرمة الزنى، وإباحة تعدد الزوجات وغير ذلك، وها نحن نرى أمريكا تشدد في حرمة تعاطي الخمر بنحو ما كان عند مسلمي الصدر الأول إلى غير ذلك، والحياة بدون زمام الدين فساد وخراب وشواهد اثر ذلك منذ نشات الدنيا إلى الآن ولن تجد لسنة الله تبديلا.

فعليهم بإنهاض قومهم ووطنهم اقتصاديا بالإرشاد إلى استخراج كنوزه العظيمة التي اختلطت بارضه ومائه، وبث روح جديدة في التجارة والزراعة والصنائع وكافة انواع الاقتصاد. حاربوا الفقر بالاقتصاد والاختصار من العوائد التي تستنزف الأموال، وباستنتاج الخيرات من الارض والمياه، وبإحياء الصناعات الوطنية والنهوض بها إلى مستوى الرقي الجديد ، فبالاقتصاد أصبح العالم مستعمرة اسرائيلية.

واستعينوا على ذلك بتهذيب الاخلاق، فالاخلاق أساس كل نجاح، وفساد الاخلاق هو عين الاخفاق، وليتجنبوا المجادلات الدينية، والاختلافات المذهبية فذلك شيء فرغ منه، فإياهم من ضياع الوقت النفيس إلا فيما يفيد : حذار حذار من المجادلات العقيمة الدينية التي لا تاتي بفائدة، وليتجنبوا كل سياسة فإنها مفسدة للاعمال، معرقلة للمصالح، وليجتهدوا أن يتخرج منهم مدرسون ماهرون يحاربون الأخلاق التي أوجبت انحطاطنا في الهياة العالمية، ويحاربون تطرف الافكار التي أضاعت وقتنا، وليحاربوا عدو الاسلام الألد داء الامية حتى يصير جل امتهم يقرأ ويكتب ويحسب ويعرب عن ضميره بعبارة صحيحة عربية بدوا وحضرا، كما كان نبينا عليه السلام يحاربها وأصحابه بعده، ولن يصلح آخر هذه الامة إلا بما صلح به أولها.وإن حاجة المغرب إلى المدرسين من أبناء جنسه فوق كل حاجة، وذلك هو الماء الذي يقطر في حلقوم المحتضر، ولينشروا التعليم الابتدائي، أولا، في جميع اصقاع بلادهم العزيزة بين إخوانهم، وليتطوعوا في ذلك ما أمكنهم، وليعينوا من ظهرت أهليته على تحصيل العلوم العالية عربية وأوربية من طب وهندسة وطبيعيات وحقوق وميكانيكيات وغير ذلك، فاذا اشتغلوا بهذا، وعملوا بأصول هذه الوصية، فإنهم ينهضون بامتهم وملتهم، ويكونون قد خدموا وطنهم حقا لا تشدقا، وإياهم والاشتغال بسفاسف الأمور كتغيير الزي، وتكثير الشغب بلا طائل، فإني أربأ بهم أن يتركوا زي قومهم في طفرة، وأن ينفروا منهم آباءهم، ويلصقوا التهمة بهم في دينهم بيدهم، فما أجبن قوما تستروا وراء لباس غير لباسهم خجلا من جنسيتهم وما أرذل قوما أرادوا التشبه بمن يعتقد انحطاطهم عنه، فليجتهدوا أن يكونوا قادة لامة، ويجروها وراءهم تهذيبا وتعليما لا أن ينفروها منهم، وليكونوا مثال العفة والاخلاق الفاضلة، وأولها صدق اللهجة، وتقديم المصالح العامة على الخاصة، ونزاهة اليد واللسان، وحسم مادة الباطل والرشى، وترك الشبهات فضلا عن المحرمات، وكل أمة هضمت خاصتها حقوق عامتها، كانت غنما مهزولة في ليلة شاتية لا يرجى لمستقبلها حياة، وليكونوا مثالا للجد والنشاط والثبات في الاعمال والنزاهة، والبراعة والدهاء وإني أعيذهم بالله من تضييع نصيحتي هذه.

وإني لأرجو أن يكون في الشبيبة المغربية التي وقفت نفسي على ثقافتها، والأخذ بناصرها ونفعها من يقوم بنهضة مغربية صادقة حتى يناسب مستقبلهم ماضي أسلافهم، وتكون إيامهم عصرا ذهبيا للمغرب تحيي المجد الغابر، والفضل الدائر، وللتاريخ أدوار كادوار الموشحات، فاذا جاء الإبان أعادها.

وإلى الله أضرع أن يحقق رجائي فيكم، وأن يحفظكم ياأولادي مما أصاب غيركم من سموم المعتقدات الفاسدة، وتطرف الأفكار، وأن يحميكم من ضدية الدين، وأن يجعلكم شبيبة مغربية حقا، محافظة على مجدها وقوميتها وذاتيتها، حرة التفكير ضمن دائرة الأدب والدين الصحيح الخالي من الخرافات والتخرصات، محافظة على شريعتها السمحة الحقة العظيمة، عارفة بتطبيقها على الاحوال الوقتية المناسبة حتى تكونوا حماتها، وحماة الوطن العزيز، واللغة العربية الشريفة، معتدلين في أموركم كلها، مستقيمين على المهيع القويم، متمسكين بسنة سيد المرسلين، وخلفائه الراشدين المرشدين.

رحلة الربيع إلى الديار المقدسة

تابع ص 8

الشباب» وكتيب بعنوان : القرآن في عصر العلم، ليضعهما رهن إشارة قراء المكتبة ثم وقعت في دفتر الزوار لصباح هذا اليوم، وقبل أن أغادر المكتبة سلمني أمينها رسالة خطية موجهة لفضيلة الشيخ محمد المكي الناصري بمناسبة إهدائه لكتابيه المذكورين لهذه المكتبة القيمة، وفيما يلي نص الكلمة التي كتبها الامين العام لمكتبة الملك عبد العزيز :

«سماحة الشيخ محمد المكي الناصري الموقر، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، زارني الآخ الكريم محمد العربي الشرقاوي حاملا معه كتابين من مؤلفاتكم وهما : رسالة القرآن في عصر العلم، ومع الشباب، ونفيدكم بانني قد استلمتهما منه وقيدتهما في سجلات المكتبة للاستفادة منهما من قبل عامة المسلمين إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الامضاء:

عبد الصمد محمد جان
أمين مكتبة الشيخ عارف حكمت.

ثم غادرت المكتبة العامرة قصد المسجد الحرام بالمدينة المنورة لزيارة مكتبته التي كانت تقع قرب باب عمر، ولازالت تقع بجانبه، لكنها أصبحت داخل المسجد بعد التوسعة الجديدة في عهد خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز، وهي مكتبة تقع في دور أعلى يصعد إليه بدرج، وتشتمل على قاعدة صغيرة وقد غطيت جدرانها بالكتب التي يستفيد منها الطلبة والباحثون من مختلف المؤسسات التعليمية في المدينة المنورة، نذكر منها : مركز السنة والسيرة النبوية للجامعة الاسلامية، وكلية التربية، ومركز الدعوة والوعظ والارشاد، وقد أهديت للمكتبة ثلاثة كتب لفضيلة الشيخ محمد المكي الناصري، وفيما يلي نص رسالة مدير عام التوجيه والارشاد بالمسجد النبوي السيد سليمان بن صالح العبيد مع إمضائه :

فضيلة الشيخ محمد المكي الناصري، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، فقد تسلمنا من السيد محمد الشرقاوي الكتب التالية والتي من تاليفكم :

1 - رسالة القرآن في عصر العلم
2 — دستور الدعوة الاسلامية
3 - الاحباس الاسلامية في المملكة المغربية

فنشكركم على إهدائكم، ومكتبة المسجد النبوي بحاجة لمثل هذه الكتب النافعة، التي تفيد طلبة العلم والباحثين.

ونفيدكم بأن إهداآتكم قد سجلت ضمن محتويات المكتبة، فجزاكم الله خيرا وأمدكم الله بعونه وتوفيقه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هذا عن المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام، أما في مكة المكرمة، فقد كان من حسن حظي أنه كان بجوار إقامتي بحي جرول مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الاولى بمكة المكرمة، فقمت بزيارتها بتاريخ 25 ذي القعدة الحرام 1413هـ وأهديت إدارتها كتيبا لشيخنا هو : «رسالة القرآن في عصر العلم»فتقبلوا الهدية شاكرين لفضيلة الشيخ ولحاملها.

وفيما يلي نص كلمة الادارة:

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد زار مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة فضيلة الاخ محمد الشرقاوي واستفسر عن نظام الدراسة بهذه المدرسة وغيرها من مدارس تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة، وقد قام بإهداء إدارة المدرسة كتيبا عن رسالة القرآن الكريم في عصر العلم لمؤلفه فضيلة الشيخ محمد المكي الناصري، وقد تقبلتها الادارة شاكرة لفضيلته وللاخ الكريم هذا الإهداء، راجية المولى القدير أن يثيب عباده الصالحين، وأن يتقبل أعمالهم وبالله التوفيق.

كما زرت بمكة المكرمة رابطة العالم الاسلامي في مقرها الجديد في ضاحية من ضواحي مكة، تسمى أم الجود على الطريق القديم لجدة، حيث أهديت لإدارتها العددين الأول والثاني من مجلة الأحياء في حلتها الجديدة، والتي تصدرها الامانة العامة لرابطة علماء المغرب في عهد أمينها العام فضيلة الشيخ محمد المكي الناصري الذي كان خير خلف لخير سلف، بالإضافة إلى كتاب «الأحباس الإسلامية في المملكة المغربية»، وقد وعدوني بالكتابة في هذا الشان لفضيلة الشيخ بمقر الامانة العامة لرابطة علماء المغرب بالمملكة المغربية.

الشباب المغربي في ميدان التكنولوجيا يعملون للمستقبل السعيد

رحلة الربيع الى الديار المقدسة

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي
عضو الرابطة/ فرع الرباط

الحلقة الثانية

صباح هذا اليوم الأغر، الثلاثاء ثاني عشر ذي القعدة الحرام عام 1413 الموافق لرابع ماي 1994 قمت بزيارة مكتبة الملك عبد العزيز التي بنيت على أحدث طراز بالقرب من المسجد النبوي الشريف، وقد ضمت الكتب التي كانت تشتمل عليها مكتبة الشيخ عارف حكمت والتي أسسها سنة 1272 هـ بالمدينة المنورة. على بعد أذرع من مقام الرسول عليه الصلاة والسلام، كما ضمت الكتب التي كانت في الزوايا والتكايا التي كانت حول الحرم القديم بالمسجد النبوي الشريف، فازيلت فيما أزيل من مبان حوله قصد توسيعه، وحتى لاتبقى تلك الكتب الوقفية عرضة للضياع، فقد ارتأى نظر السلطة الحاكمة جمعها في مبنى واحد، هو مكتبة الملك عبد العزيز، وأضيفت إليها مخطوطات قديمة وكتب قيمة حديثة، نظمت تنظيما عصريا على طريقة ديوي العشرية، فأصبحت هذه المكتبة كعبة الزوار من المثقفين، فقد زارها من المملكة المغربية مؤرخ المملكة الأستاذ عبد الوهاب بن منصور، وزارها من المختصين في ميدان المخطوطات العلامة الاستاذ المنوني، وزارها من علماء المغرب الأجلاء مولاي عبد الواحد العلوي، فموقع المكتبة بجوار المسجد النبوي الشريف يغري بزيارتها، ولذلك كان أول ما فعلت في المدينة المنورة بعد زيارة قبر المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، أن زرت هذه المكتبة العامرة، وقضيت بداخلها ساعة أمتعت فيها النظر برؤية الكتب المخطوطة منذ القرن الرابع، وللمكتبة فهارس على شكل دفاتر كبيرة للمخطوطات والمطبوعات، كتب بعضها بخط حسن واضح، وهي المعتمدة لدى القائمين على المكتبة وروادها على حد سواء، وعني بصفة خاصة بالمجاميع، فقد فصلت تفصيلا، فذكر رقم المجموع وما يحويه من رسائل بخط جميل مع ذكر اسم الرسالة وإيراد شيء من أولها، ويرجع تاريخ كتابة هذه الدفاتر إلى سنة 1320هـ 1902م.

وقبل مغادرتي للمغرب في اتجاه الديار المقدسة قصد أداء مهمة الوعظ والارشاد لحجاج هذه السنة 1413 ضمن الوفد العلمي التابع لوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية للمملكة المغربية، اتصل بي فضيلة الشيخ محمد المكي الناصري أمين عام رابطة علماء المغرب ورئيس المجلس العلمي للعدوتين وعضو أكادمية المملكة، وطلب مني أن أصحب معي بعضا من كتبه القيمة وعددين من مجلة الاحياء للرابطة، لاقوم نيابة عنه بإهدائها إلى الحرمين الشريفين، فاغتنمت فرصة زيارتي لمكتبة الملك عبد العزيز، وقدمت لأمينها السيد عبد الصمد محمد جان، بعد مراسيم الاستقبال، كتابين للشيخ هما كتاب «مع

البقية ص 7

تأملات وخواطر

شبابنا بين واقعه الاجتماعي وطموحه

في المطار وقف الأب وأفراد الأسرة وعيونهم شاخصة إلى الأفق في انتظار الطائرة التي تحمل ولدهم الشاب إلى أرض الوطن بعد أن حصل على شهادة عالية في الهندسة.

كان الأب مبتهجا وسعيدا بمقدم ولده بعد سبع سنوات من الغياب، وفي نفس الوقت كانت الأسرة سعيدة، ولأنهم جميعا كانوا على موعد مع حفلة خطوبة ولدهم من فتاة جامعية تخرجت حديثا من كلية الطب.

وبين الانتظار والترقب نزلت الطائرة، ودارت عجلاتها فوق مدرج المطار إلى أن وقفت وسكن هديرها وضجيجها، وإذا ببابها الأمامي يفتح لينزل المسافرون. وعلقت العيون بسلم الطائرة، وبدا الأب في قمة الفرح، وما هي إلا لحظات حتى ظهر وجهه المتالق، إنه شاب جميل الملامح ونزل الدرج الأول من سلم الطائرة، وعلت الدهشة ملامح أفراد الأسرة كيف ؟ إنه ليس وحده من تكون تلك المرأة التي إلى جانبه ؟ صديقته ؟ خطيبته ؟ ماذا ؟

ولم يصدق الأب عينيه لما يرى، فانقلب سروره فجاة إلى أسى، ولذلك كان ترحابه به فاترا وتقدم الشاب إلى أفراد أسرته قائلا وهو يشير إلى مرافقته :

ـ انظروا إنها خطيبتي تخرجت من نفس الجامعة التي درست بها.

وهكذا دخل جسم غريب إلى كيان أسرة أصيلة متحفظة، فالشاب بأفكاره المقتبسة من العادات والتقاليد الأوربية يحاول فرض نوع من النظام في طريقة الغذاء أو العشاء يتناسب وذوق خطيبته، والأسرة تتمسك بالمحافظة على تقاليد معينة توارثتها جيلا بعد جيل، والأب حائر لا يدري كيف يتصرف. وبينما أفراد الأسرة يحرصون جميعا على القيام باكرا وأداء صلاة الصبح يظل الابن المدلل نائما إلى غاية الحادية عشرة صباحا، وعندما يفيق من نومه تبدأ عملية البحث عن فطائر الهلال الطازجة لتوضع فوق المائدة.

إن الأب المتدين محافظ على صلواته والابن المهندس وخطيبته يريان في حركاته وهو يصلي مثيرا لدهشتهما.

لقد جاء الشاب من أوروبا وقد تاثر بالمذاهب المادية، لم تعد تربطه بأسرته إلا بما تغدقه عليه من مال أو صنوف الطعام، لقد قطع صلته منذ زمان بتربيته الإسلامية، لم يعد يحفظ سورة واحدة من القرآن، وبذلك انفصل عن مجتمعه ومحيطه الإسلامي سلوكا وعقيدة وأفعالا.

إن هذه الصورة التي أتيت بها وهي من صميم الواقع لا تعني أن جميع الشباب الذين يدرسون خارج وطنهم ينفصلون عن تقاليد وعادات بلدهم. أعرف شبابا تلقوا تعليما جامعيا عاليا، ومع ذلك فلا يزالون متمسكين بعقيدة الإسلام الأصيلة، لم تؤثر فيهم إطلاقا موجة التسيب والانحلال التي يعرفها شباب أوربا، لقد عادوا وهم يحتفظون في قرارة أنفسهم باسمى المعاني الإنسانية في البر بالوالدين والوفاء للأسرة. عادوا ليعملوا بجد واجتهاد على تطور الوطن وتقدمه وفق المعايير والموازين التي حققها العلم في البلاد التي درسوا فيها، وقد آمنوا بأن متطلبات العصر ودواعي الحضارة لا تتنافى مطلقا مع الدين.

هذا الصنف من الشباب هو الأمل، هو الرجاء للوطن لبناء نهضته على أساس متين سليم يستمد جوهره وأصالته من تعاليم الإسلام التي تدعو إلى العمل الجاد وإجادته وإتقانه.

ويوم عمل الشباب المسلم بهذه التعاليم كانت للإسلام حضارة أخذ منها الغرب وعاش، ويحاول هذا الغرب الآن أن يفرض علينا التخلف والبؤس في نهاية المطاف حتى نبقى حيث نحن وهذا لن يكون أبدا بفضل عزيمة الشباب وتطلعاته إلى إحياء مجد الأسلاف وبناء المستقبل السعيد لوطننا الغالي.

محمد الخضر الريسوني

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 17 محرم 1414 هـ الموافق 8 يوليوز 1993
العدد: 53 السنة الاولى ـ ثمن العدد: درهمان ـ رقم الايداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ أكدال ـ الرباط الهاتف: 51 03 67
حساب منبر الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير ـ الرباط